جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

دكتوراه / اسلامي

المادة

انتشار الاسلام

عنوان المحاضرة

تطور الرحلة الجغرافية عند العرب

استاذ المادة

أ.د. خالد محمود عبدالله

تطور الرحلة الجغرافية عند العرب

تطل بلاد العرب على شواطئ البحر المتوسط ، والبحر الاحمر ، وبحر العرب ، والخليج العربي، والمحيط الهندي، مما اكسب العرب معرفة جغرافية بالبلاد التي تقع الى جوارهم، ولهم علاقات بهذه البلدان، وبفضل الله ثم الاسلام توسعت الدولة الاسلامية العربية لتشمل مناطق نائية في اسيا وافريقيا، ونشأ عند المسلمين ما يعرف بأدب الرحلات الذي امتاز بالمشاهدة الشخصية، والملاحظة وتدوين المعلومات، وساعدهم على الرحلات والتجارة اهتمامهم بالمسالك والطرق، فوصفوا البلدان التي مروا بها والمسافات التي اجتازوها، والصعوبات التي واجهتهم في رحلاتهم[١] .

ومن اهم الرحلات التي وصلت الى بلاد الشرق (الهند، اندنوسيا، الصين) هي :

١ـ رحلة سلام الترجمان (٢٢٧هـ) :

هو رحالة يجيد عدة لغات ارسله الخليفة العباسي الواثق بالله الى سور الصين العظيم لما اشيع عن خرابه، مما يهدد بلاد المسلمين بالغرق من مياه يأجوج ومأجوج[٢] ، بدأت الحلة من سامراء الى ارمينيا ثم الى اقليم بحر قزوين، فتمكن من الوصول الى السد ومعاينته، ثم عاد ومن معه قافلين الى سامراء مارين ببلاد خراسان، وقد استغرقت الرحلة ١٨ شهراً[٣] .

٢ـ رحلة سليمان التاجر السيرافي (٢٣٧)[٤] :

رحل من البصرة الى بلاد الصين اكثر من مرة لغرض التجارة، ودون قصص تلك الرحلات ابن وهب القرشي في القرن الرابع الهجري، كما دونت رحلات سليمان التاجر من قبل المستشرق

---

(١) الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: د. ت)، ص ١٢٠ .

(٢) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر، (بيروت: ١٩٩١م)، ص ٣٦٢ .

(٣) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت: نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: ١٨٨٩م)، ص١٦٨ .

(٤) البصري، علي، رحلة السيرافي الى الهند والصين، ص٢٨ .

فران تحت عنوان (رحلة الى الصين والهند)، وسماها المستشرق سوفاجيه لما نشرها (اخبار الهند والصين) .

٣ـ رحلة ابن خرداذبة (٢٥٠هـ) :

ابو القاسم عبدالله من الجغرافيين العرب المعروفين، الف كتاب (المسالك والممالك)، استقى معظم معلوماته الجغرافية في الطرق والبلدان من خلال عمله؛ كونه شغل منصب صاحب البريد بجهة الجبل جنوب غرب بحر قزوين، ويعد هذا الكتاب دليل يسترشد به المسافر الى الشرق الاقصى (الهند، اندنوسيا الصين)، وان الطريق الذي سلكه مغايرا للطريق الذي سلكه سليمان التاجر في رحلته[١] .

٤ـ رحلة ابن وهب القرشي (٢٥٧هـ) :

كان يسكن في البصرة ويرجع نسبه الى الهباريين ملوك السند، وقد رحل عن البصرة ولم يدون رحلته وانما تحدث عنها، ونقل حديثه السيرافي، وهناك من يرى ان المسعودي التقى السيرافي واخذ منه الحديث عن الرحلة[٢] .

٥ـ رحلة اليعقوبي (٢٧٨هـ) :

دونها اليعقوبي في كتابه البلدان وهي وافرة الملاحظات والتجربة، وخالية الى حد ما من الاساطير، وزار اليعقوبي كل من العراق وبلاد الشام والمغرب وارمينيا وايران والهند، ومن خلال رحلته دون معلومات البلدان التي زارها[٣] .

٦ـ رحلة ابن فضلان (٣٠٩هـ) :

ذهب الى ملك البلغار في رحلة كلفه بها الخليفة العباسي المقتدر بالله؛ لان ملك البلغار اعتنق الاسلام وطلب من الخليفة ان يرسل له من يعلمه الاسلام، ويعرفه بشرائعه واحكامه، وقد سارت

---

(١) رحالة معروف وهو مؤلف كتاب المسالك والممالك .

(٢) حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٢٠ .

(٣) مال الله، علي محسن عيسى، ادب الرحلات عند العرب في المشرق، وزارة الثقافة، (بغداد: ١٩٧٨م)، ص ٤٦ .

الرحلة من بغداد الى بخارى فخوارزم الى بلاد البلغار، ولما عاد دون رحلته وما شاهده في مؤلف اعتمد عليه الاصطخري والمسعودي والحموي وغيرهم[١] .

٧ـ رحلة الاصطخري (٣٤١هـ)[٢] :

هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي، عني في اسفاره وتنقلاته بأقاليم العالم الاسلامي وما جاورها من البلدان ونقل معرفته في كتاب (المسالك والممالك) و كتاب الاقاليم .

٨ـ رحلة المسعودي (٣٤٦هـ) :

جغرافي ومؤرخ عراقي المولد والنسأة، ذكر في مؤلفه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) انه زار اجزاء من بلاد الهند والسند والبنجاب وسيلان، وهو في طريقه الى بحر الصين، ثم عاد الى زنجبار ومدغشغر ، وزار عمان وبحر قزوين واسيا الصغرى، وسوريا وفلسطين، وتوفى في مصر، وكرس تلك الرحلات والاسفار في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، وقد انفرد في الحديث عن الشعوب والبلاد المجاورة للعالم الاسلامي[٣] .

٩ـ رحلة ابن حوقل (٣٦٧هـ)[٤] :

صاحب كتاب صورة الارض، وصف فيه البلدان التي زارها اذ انطلق من بغداد ووصف مكة المكرمة، ثم اتجه غربا فوصف بحر القلزم، والسويس وتونس، ثم الى مصر وزار الاسكندرية ومنها الى دمشق، ثم الى العراق، وذكر بغداد وتوجه منها الى الشرق (بلاد فارس)، ثم الى السند والهند، ووصف مدينة الملتان التي سماها بيت الذهب .

١٠ـ رحلة المقدسي (٣٨٧هـ)[٥] :

([١]) د. نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص ١٥١ .

([٢]) مؤلف كتاب المسالك والممالك ، وكتاب الاقاليم .

([٣]) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ)، دار الفكر، (بيروت: د. ت)، ج١، ص ٢٧٤ .

([٤]) ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، (ت: بعد ٣٦٧هـ)، صورة الارض، دار صادر، (بيروت: ١٩٣٨ م) .

([٥]) مؤلف كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

ولد بالقدس ومارس مهنة التجارة، وكان يصف البلدان التي تاجر فيها، حيث رحل الى الجزيرة العربية، والعراق وبلاد الشام ومصر والمغرب وبلاد فارس، ورسم البلاد التي زارها بخرائط ملونة، وضمن القدس في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) ، وقد احتوى هذا الكتاب معلومات جغرافية واجتماعية في اقليم الديلم، ومما يؤخذ عليه استعماله الكلمات الصعبة، وذكره للغرائب والعجائب .

١١ ـ رحلة ابي دلف (٣٣١هـ) :

شاعر واديب ورحالة، عاش في بلاد السامانيين، بعثه نصر بن نوح دليلا لبعثة صينية عائدة الى بلادهم، فبدأ رحلته معهم من بخارى الى الهند والصين، وله رحلتان الاولى الى الصين وصلت منها نصوص متفرقة ذكرها ابن النديم وياقوت الحموي، اما رحلته الثانية فطاف بها بلاد فارس واذربيجان وارمينيا، وتكمن اهمية رحلة ابي دلف في قيمتها الادبية، وافاد منها ياقوت الحموي والقزويني[١] .

١٢ـ رحلة ابن بطوطة (٧٧٩ هـ)[٢] :

محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي ولد بطنجة ومنها بدأت رحلته التي استغرقت ٢٨ سنة، كان هدف الرحلة اداء فريضة الحج ومنها جاب الارض شرقا وغربا، وصل الى الهند وقضى فيها ثمانية اعوام في خدمة سلطان دلهي الذي ارسله في سفارة الى الصين، فتعرف على بعض جزائر الهند الشرقية اندنوسيا والصين، ثم عاد الى طنجة ، فجاء بمؤلفه المشهور (عجائب الانظار وغرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات لأهميته، ونشر باختصار تحت عنوان (مهذب ابن بطوطة) .

---

(١) احمد، نفيس، جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة: فتحي عثمان، ص ٥١ .

(٢) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: ١٤١٧هـ) .